

جامعة دمشق

كلية الهندسة المعمارية

تأهيل المتحف الحربي سابقاً

التكية السليمانية الكبرى

وتوظيفها كمتحف للعمارة والعمران الإسلامية

إعداد :

علا عبد الرزاق غدا

إشراف : الدكتور غسان عبود الدكتورة حنان عبود

العام الدراسي 2007-2008



تأهيل المتحف الحربي – التكية السليمانية

وتوظيفها كمتحف للعمارة والعمران الإسلامية

مقدمة:

المتحف هو المكان الذي يأوي مجموعة من المعروضات والأشياء الثمينة بقصد الفحص والدراسة، ولحفظ التراث الثقافي للشعوب على مر العصور من علوم وفنون وكافة أوجه الحياة للتعرف عليها ودراستها لمعرفة مراحل تطور الحياة البشرية وإنجازاتها الحضارية.

يقدم مشروع إعادة تأهيل المتحف الحربي وتوظيفه كمتحف للعمارة والعمران الإسلامية برنامجاً هاماً لإحياء المبنى الأثري عبر تقديم بيئة تفاعلية ونشاطات تقدم دعماً هاماً وتسهيلاً لجموع الشباب بالتعرف على التراث المعماري الإسلامي والمفكرين بتقديم المعلومات والوسائل التوضيحية.

وسيكون للمشروع تأثير إيجابي في مجال السياحة ورفع سوية الوعي العام في مجال العمران والعمران الإسلامية.

موقع المشروع:

يطل المتحف بواجهته الشمالية على نهر بردى -الذي يعتبر عصب الحياة لمدينة دمشق- أما واجهته الجنوبية فتطل عليها جامعة دمشق ومن الغرب يوجد المتحف الوطني .
أما من الشرق فهو متصل مع التكية السليمانية الصغرى (الآن سوق الحرف اليدوية) ... ومن الشمال الشرقي وزارة السياحة.



موقع هذا المتحف في مدينة دمشق التي كانت عاصمة للدولة الأموية و في مبنى التكية السليمانية بالتحديد هذا المبنى يعود للعصر العثماني ويبرز فيه الطراز العثماني بشكل واضح وهو من تصميم أشهر معماري ذلك العصر - المعماري ميمار سنان باشا- و بالتالي تكون البداية بعاصمة الدولة الأموية دمشق و الخاتمة بصرح معماري- يعود للعصر العثماني باعتبارها آخر عمارة إسلامية أثرت على عمارة دمشق بشكل واضح- في دمشق.

الهدف من المشروع:

الهدف من تأهيل الموقع:

-الحفاظ على هذا الأثر واستمراره للأجيال المقبلة مع إبراز ما يتمتع به من عناصر معمارية مميزة.
-إعطاء المكان الأثري صيغة جديدة بحيث يوظف كمركز تراثي يقدم خدمات للسياحة و الثقافة.

الهدف من التوظيف:

- الحفاظ على حيوية المنطقة و السماح للجمهور بزيارة الموقع مع التأكيد على ذاكرة المكان .
-حفظ تاريخ عدة أجيال خوفا عليه من الضياع.
-وعاء معرفي مميز وسجل لتوثيق التراث.
-مؤسسة اجتماعية تعليمية بصورة أساسية وترفيهية بصورة ثانوية.

وتم اختيار هذه الوظيفة للمبنى بناء على معطيات تبين أنه الأنسب حيث أن المبدأ المعتمد في إعادة تأهيل المباني هو إعادة الوظيفة الأصلية للمبنى وفي حال عدم الحاجة إلى هذه الوظيفة نقوم باختيار وظيفة أقرب ما يمكن للوظيفة الأصلية وبحيث لا تؤثر بشكل كبير على المبنى فكان توظيفه كمتحف مناسباً حيث أنه مبنى عثماني ليس له مثيل في دمشق.

-أوجه أهمية المشروع:

على ضوء أهمية موقع التكية السليمانية (على الضفة الجنوبية لنهر بردى -شمالى جامعة دمشق - و على امتداد محور ثقافي تاريخي هام) كان لابد من تفعيل و توظيف هذا الموقع بوظيفة تؤمن الاهتمام به و إبراز جماليته وتعريف الزوار بهذا المبنى المعماري الهام تاريخيا و استخدامه كحاضن للعمارات الإسلامية باعتباره من طراز معماري عثماني (آخر العمارات التي أثمرت على عمارة دمشق وكان لها بصمة واضحة عليها).

-واقعية المشروع :

تم الاتفاق على ترميم التكية السليمانية بين مديرية الأوقاف بدمشق بالتعاون مع السفارة التركية و بمساعدة من قبل مديرية الآثار و المتاحف بدمشق.

مراحل المشروع العامة:

- 1-دراسة تاريخية و تحليل معماري للمبنى.
- 2-الرفع المعماري و تقييم الوضع الراهن.
- 3-احتمالات التوظيف ووضع البرنامج التصميمي للمشروع.

برنامج المشروع:

تأهيل المتحف الحربي و توظيفه كـ متحف للعمران و العمارة الاسلامية.

متحف العمران و العمارة الإسلامية يضم :

- العمارة الأموية.(التي يقع أهم نتاجها في بلاد الشام).
- العمارة العباسية (يقع أهم نتاجها في العراق و بلاد الشام و مصر و تونس) .
- العمارة الفاطمية (يقع أهم نتاجها في تونس و مصر)
- العمارة السلجوقية (يقع أهم نتاجها في العراق ،الشام ،الأناضول، إيران، و الأقاليم الشرقية).
- العمارة الأيوبية(يقع أهم نتاجها في مصر والشام).
- العمارة المملوكية(يقع أهم نتاجها في مصر و الشام و الحجاز).
- العمارة العثمانية (يقع أهم نتاجها في تركيا و جميع الولايات التي كانت تابعة لها).
- الاتجاهات الجديدة لفن العمارة.

البرنامج الوظيفي:

1- قسم عرض دائم : المساحة الإجمالية 1700 م² يشمل :

الصالتين الشرقية و الغربية في الجزء الشمالي مع تغطية الحديقة الشمالية (بشكل جزئي و خفيف) للربط بين هاتين الصالتين وتقسم الفراغات بواسطة قواطع خفيفة متحركة مع مراعاة :

*تحقيق البساطة و الفاعلية و المرونة مع إمكانية التنوع في الاستخدام. ..

*المحافظة على الشكل العام

*احترام عناصر المعرض الداخلية للمقياس الإنساني.

ونظراً لأن المعارض هي أكثر الفراغات اتصالاً بالجمهور وأكثرها قدرة على تعريفهم بالعمارة الإسلامية -التي أقيم المشروع من أجلها- فقد تم مراعاة دراسة التصميم الداخلي باعتماد مبدأ الفراغ الداخلي المفتوح الذي يسمح بمجال رؤية واسع لمحتوى الصالات من معروضات وزوار ويشكل فراغاً تفاعلياً وبذلك يكون المبنى قد قدم خدمات ثقافية واجتماعية.

ويعرض فيه أهم الأبنية (كمخططات و مجسمات وصور) التي كان لها الدور الكبير و التي كانت نقطة تحول في كل عصر من العصور على العمارة والعمران.

2- صالات متعددة الاستعمالات : بمساحة إجمالية 1600م²

-صالتين بمساحة إجمالية 1400 م² .

-صالة متعددة الاستعمالات و استراحة مساحتها 200 م²

يعتبر استخدام الوسائل السينمائية في العرض عنصر جذب هام و تساعد هذه الوسيلة الزائر على الإفادة من المعلومات المعروضة المسموعة و المرئية و تشمل هذه العروض عرض أفلام وثائقية و كذلك تصورات ثلاثية الأبعاد باستخدام البرامج المطورة بالكمبيوتر

3- فراغات خارجية:

آسدرجات في الهواء الطلق

ب- ستاندات عرض خارجية(العرض في الهواء الطلق):و يتطلب ذلك العناية بتنسيق الموقع العام و العمل على الابتكار و التجديد و الحفاظ على البساطة.

ج- الفراغ الداخلي:

وهو الفراغ الاحتفالي حيث تمت إزالة العناصر المضافة على المبنى الأثري وتوضع العناصر الجديدة بطريق تسمح بتكوين فراغ داخلي له خصوصية وظيفية وجمالية وقيمة معنوية.. يحاكي فراغ البيت الدمشقي وهو فراغ يستضيف المهرجانات والاحتفالات وتخدمه البحرة الوسطية التي تمت الاستفادة منها بتركيب شاشات عرض مائية يمكن استخدامها في الاحتفالات بحيث تكون نقطة جذب جمالية.

وطريقة إضافة العناصر تقدم حلولاً تخدم هدف عدم التدخل بالمبنى الهام بشكل يجعل من الصعب إزالتها لاحقاً لتوظيفه بشكل يتناسب مع التقدم الزمني) عن طريق صنع عناصر بسيطة ومكررة مستوحاة من الشكل العام للكتيبة وتتوضع بمسارات تشكل مجتمعة مع الساحة الفراغ الداخلي.

القسم الإداري: يضم 6 غرف..... بمساحة إجمالية 216 م².

المطل على الفراغ الداخلي فهي لم تكن مفصولة ولم تتم محاولة إخفاءها وعزلها عن الزوار بل إنها بإطلالتها على الساحة تمكن الزوار من رؤيتها وبالتالي تقوم بوظيفتها بشكل أفضل.

القسم العلمي: ويضم:

أ- مكاتب: بمساحة إجمالية 72 م²

مكتبة ورقية بمساحة 36 م²

مكتبة رقمية بمساحة 36 م²

ب - قسم خاص للأنشطة التعليمية الخاص بالطلاب..... بمساحة إجمالية 110م²

موزعة على ثلاث قاعات مساحة الواحدة 36 م²

ء- قاعات مناقشة:

قاعتين في الجهة الشمالية بمساحة إجمالية 870 م2.....

6- الخدمات: وتضم:

كافتريا بمساحة إجمالية 150 م2

دورات مياه.

ملاحظات عامة تمت مراعاتها:

- ان أي مداخلة تقوم في موقع أثري يجب أن تكون مدروسة بشكل جيد بحيث لا تؤثر سلباً على هوية المبنى .
- تمت الاستفادة من العناصر الموجودة سابقاً وإعادة استخدامها بطريقة مبتكرة..(باستخدام شاشات العرض المائي المركبة على البحرة).
- إن جميع الإضافات لا تؤثر بأي من نقاط تثبيتها على جدران الفراغات فلا ضرورة لتشويه الجدران لتركيبها.
- التغطية شافة من ألواح بولي كاربونيت تسمح بالإضاءة وهي خفيفة تسمح برجوع الوضع إلى ما كان عليه إذا ما تم مستقبلاً تغيير وظيفة المبنى.

التكية السليمانية

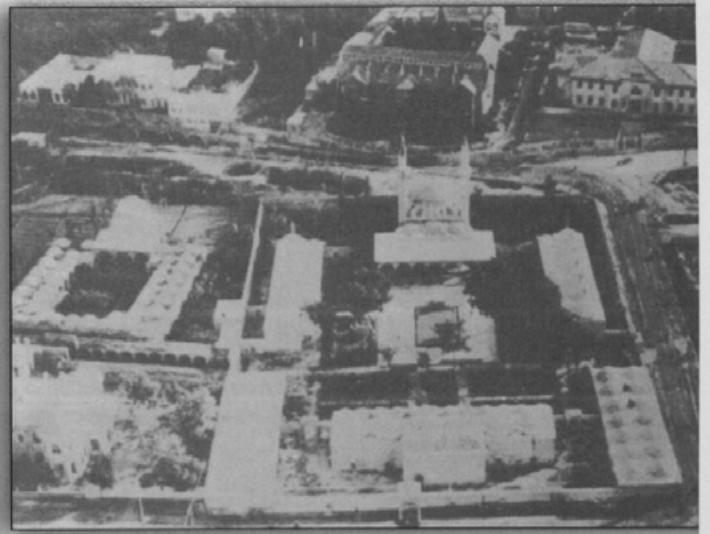
التكية السليمانية الكبرى:

واحدة من أهم المباني التي بنيت في العصر العثماني بمدينة دمشق
والتكية تشبه ما عرف باسم (الخانقاوات) في العصر المملوكي وهي خاصة بإقامة المنقطعين للعبادة من المتصوفة كما أنها قامت خلال العصر العثماني بدور آخر وهو تطبيب المرضى و علاجهم وتطور دورها فيما بعد و أصبحت خاصة بإقامة العاطلين من العثمانيين المهاجرين من الدولة الأم .

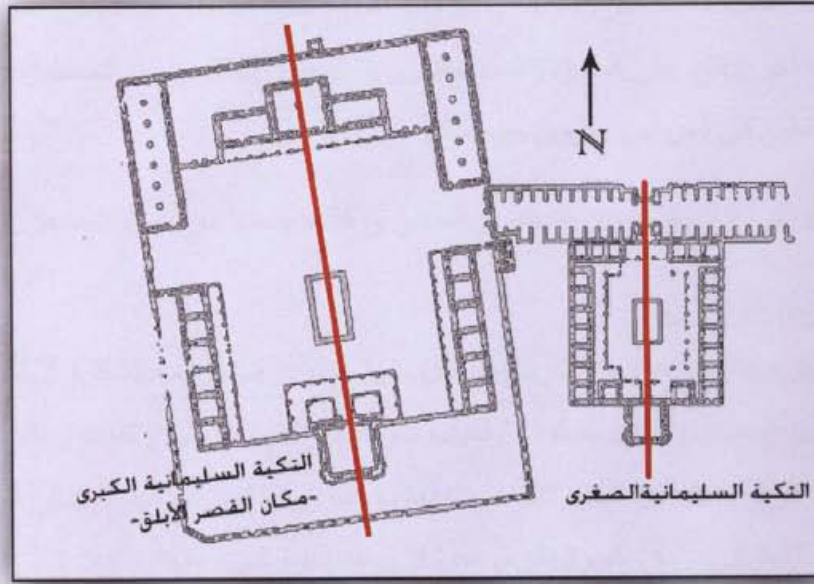
سميت بالسليمانية نسبة إلى السلطان سليمان القانوني الذي بنيت في عهده، وبالتحديد عام 1554 م فوق موقع قصر الظاهر بيبرس (قصر الأبلق). استغرق البناء خمسة سنوات 1554-1559م وانتهى البناء في عهد الوالي خضر باشا .

ذاكرة الموقع:

كان يقع مكان التكية السليمانية -اليوم- القصر الأبلق سابقاً و كانت تنزل فيه الوفود الرسمية وقد هدمه تيمورلنك ثم جدد ثم هدم في العصر العثماني شأنه في ذلك شأن الكثير من المنشآت المملوكية وكان قد بناه في الأصل الملك الظاهر بيبرس و في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني بنيت على أطلاله التكية السليمانية وسميت بالتكية السليمانية الكبرى ثم بني شرقيها التكية الصغرى (سوق الحرف اليدوية حالياً).



تاريخ الإنشاء: يعد مبنى التكية السليمانية (المتحف الحربي) من المباني الهامة في دمشق نظراً لقيمتها التاريخية و الفنية و موقعه الهام.....وقد بني في بادئ الأمر كمدرسة ثم ألحق به مبنى آخر هو التكية السليمانية الصغرى (سوق المهن اليدوية) وقد بنيت لينزل فيها الحجاج الذين كانوا يبيتون غربي التكية الكبرى (المتحف الحربي) وفي كثير من الأحيان كان يفيض النهر ويغمرهم فرأى السلطان سليمان القانوني أنه من الضروري بناء مكان يأوي إليه الحجاج وعند النظر إلى المساقط نرى الانحراف الحاصل بين مبنى التكية الصغرى و الكبرى حيث إن توجيه التكية الصغرى نحو الجنوب بينما التكية الكبرى اتجاهاً نحو مكة غير دقيق و يعود ذلك إلى وقت تصميمها و بنائها حيث بنيت في موقع القصر الأبلق (قصر الظاهر بيبرس الذي هدمه تيمورلنك عندما دخل دمشق و استباح المدينة لعشرة أيام) حيث اعتمد المعماري التركي ميمار سنان باشا على أساسات القصر الأبلق نفسها لذلك نرى انحراف توجه الجامع عن الجنوب ومن ثم تفادى ذلك في بناء التكية الصغرى.



الوصف المعماري:

حافظ هذا المبنى على جميع أجزائه وهو بناء ضخم في مدينة دمشق يتألف من عدد من المباني المستقلة. يحيط بها جميعاً سور مرتفع أبعاده 94×125م وتبلغ المساحة الإجمالية للتكية حوالي أحد عشر ألف متر مربع وفيها المصلى في الجنوب مجموعتان سكنيتان على جناحين شرقي و غربي وجناح شمالي و صحن واسع فيه بركة ماء واسعة وحديقة في الجنوب.

أما المسجد فيقع في منتصف القسم القبلي أي الجنوبي من الصحن، وهو حرم، وصحن هو صحن التكية المشترك. وهذا الحرم مربع الشكل طول ضلعه ستة عشر متراً تغطيه قبة عالية ذات قطر واسع ذات عنق مؤلف من عدد من النوافذ ذات الزجاج المعشق. ويبدو تأثير المعمار سنان واضحاً في شكل القباب وفي شكل المندنتين الواقعتين في زاويتي الجدار الشمالي للمسجد، وهما مضلعتان ولكن تبدوان أسطوانيتين يعلوهما قمع مخروطي من الرصاص، ولكل منذنة شرفة محمولة على مساند من المقرنصات. ويحمل القبة أربعة أقواس محمولة على أركان الجدران في زواياها مثلثات كروية، ويعلو جدران الحرم نوافذ كانت محلاة بالمعشق. أما واجهات الحرم من الخارج فهي مؤلفة من مداميك من الحجر الأبيض والأسود بشكل متناوب، وهو طابع جميع جدران هذه التكية. ولعل هذا التشكيل البديع كان مطابقاً لتشكيل المباني المملوكية، وبخاصة قصر الأبلق الذي كان قد أنشأه الملك الظاهر بيبرس، وهدمه تيمورلنك وكان السلطان سليمان قد أعاد استعمال حجارتها في موقع التكية نفسه.

المدخل... مدخل التكية الرئيسي يقع في الشمال، تعلوه قبة محمولة على أعمدة تبرز على الشارع وتطل على نهر بردى، ولكنه لم يعد مستخدماً منذ فترة طويلة وثمة باب أصبح أكثر استعمالاً يفتح من الغرب، مخترقاً الصحن ومتصلاً بباب آخر يفتح على السوق والمدرسة..... و المحور المتكون من المدخلين الغربي والشرقي محور مشاة هام وقد انطبع في ذهن من يمرون من هناك.

الحدائق.. نجدها تشغل الفراغ الحاصل بين السور و المباني و كذلك بعضاً من أقسام الصحن الواسع .

الأجنحة... أ-المجموعتان السكنيتان:

تتوزع غرف السكن على جناحين غربي و شرقي في كل منها ست غرف مربعة الشكل (7 أمتار تقريباً) يتقدمها رواق يفصل بينها و بين الصحن و الكل مسقوف بالقباب لكن قباب الغرف أكثر ارتفاعاً و أكبر حجماً من قباب الرواق هذا و في كل غرفة مدفئة من الحجر المنحوت لها مدخنة تبرز فوق القباب -ويذكر الرحال البريطاني بوكوك أن هذه القباب كانت في أيامه مكسوة بالرصاص لا يوجد اليوم شيء منها-

العنصر الزخرفي الهام الذي نجده هنا هو ألواح القاشاني الجميلة التي كسيت بها المناطق الواقعة فوق الأبواب و الشبابيك في سائر أنحاء التكية و المدرسة. ويغلب اللون الأخضر و الأزرق على قاشاني التكية ولا نجد اللون الأحمر إلا في بعضها القليل.

ب-الجناح الشمالي من التكية:

ونميز فيه قاعتين كبيرتين تمتدان من الشمال إلى الجنوب إحداهما في الجانب الغربي و الأخرى في الجانب الشرقي طول كل منها أربعون مترا يقسمها إلى رواقين صف من العضائد الغليظة تحمل قباب الأسقف الأربعة عشرة .

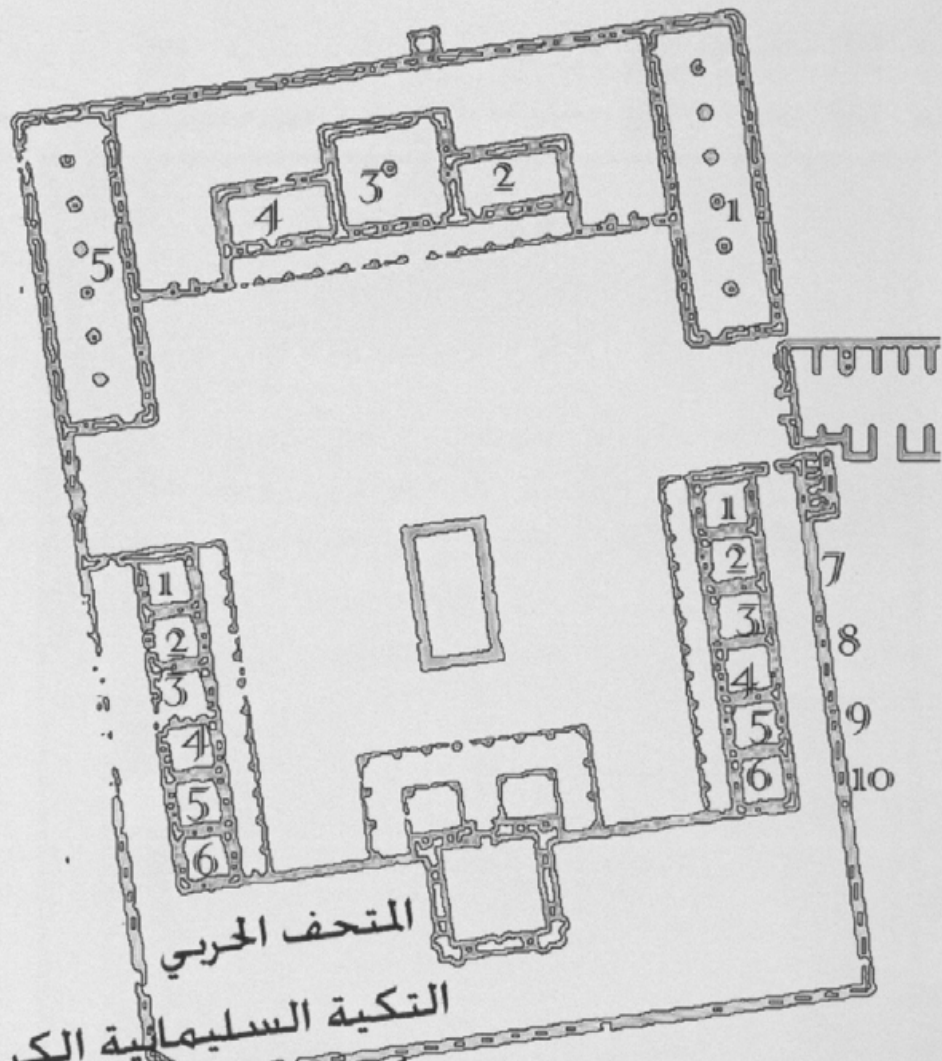
وبتوسط هاتين القاعتين بناء مؤلف من ثلاث غرف يتقدمه رواق على أعمدة على شاكلة الأروقة المحيطة بالصحن، (يعتقد بأن الغرفة الوسطى لهذا البناء كانت مطبخا بدليل أن القباب الأربع فيها -دون سائر قباب التكية- مفتوحة في وسطها و عليها مناور من أجل مرور الدخان و بخار الطبخ فضلا عن وجود حوض للماء لحاجات المطبخ أيضا) و لعل الغرفتين المجاورتين كانتا لموائد الطعام، أما القاعتين الكبيرتين فكانتا للمؤن.

استخدامات المبنى على مر السنين:

استخدمت التكية السليمانية الكبرى لفترة طويلة للغرض الذي بنيت من أجله -مدرسة- وهذه الغرف الواسعة حوله شيدت لإيواء طلابها واعتبرها البعض مدرسة للطب على اعتبار أنها كانت تؤدي وظيفة البيمارستانات إضافة لإيوائها المتصوفين و الدراويش.....

وفي عام 1957 بدأت فكرة تأسيس المتحف الحربي في التكية السليمانية من قبل القيادة العامة للقوات المسلحة العربية السورية، فاخترت العقيد (طارق الكيلاني) مشرفا على عملية التأسيس و كان مقر العمل في قصر العظم حتى استكملت الاستعدادات في التكية السليمانية و جرى افتتاحه عام 1959 محيث ضم 8 قاعات بالإضافة للحديقة التي استخدمت للعرض أيضا.

وفي 28 \ 8 \ 2008 تم نقل المتحف الحربي من مبنى التكية ليتم العمل على ترميمها باتفاق بين مديرية الأوقاف والسفارة التركية و بالتعاون مع مديرية الآثار والمتاحف .



المتحف الحربي
التكية السليمانية الكبرى
=مكان القصر الأبلق=

الجناح الشمالي

- 1- قاعة الأسلحة البيضاء
- 2 - قاعة الشهيد عدنان المالكي ...قاعة الأسلحة الخفيفة.
- 3 - قاعة الشهيد مأمون البيطار ...قاعة حرب تشرين.
- 4 - قاعة الشهيد فتحي الأتاسي ...قاعة التاريخ القديم.
- 5 - قاعة الشهيد برهان الأمير حسن ...قاعة الأسلحة الثقيلة.

الجناح الجنوبي الغربي

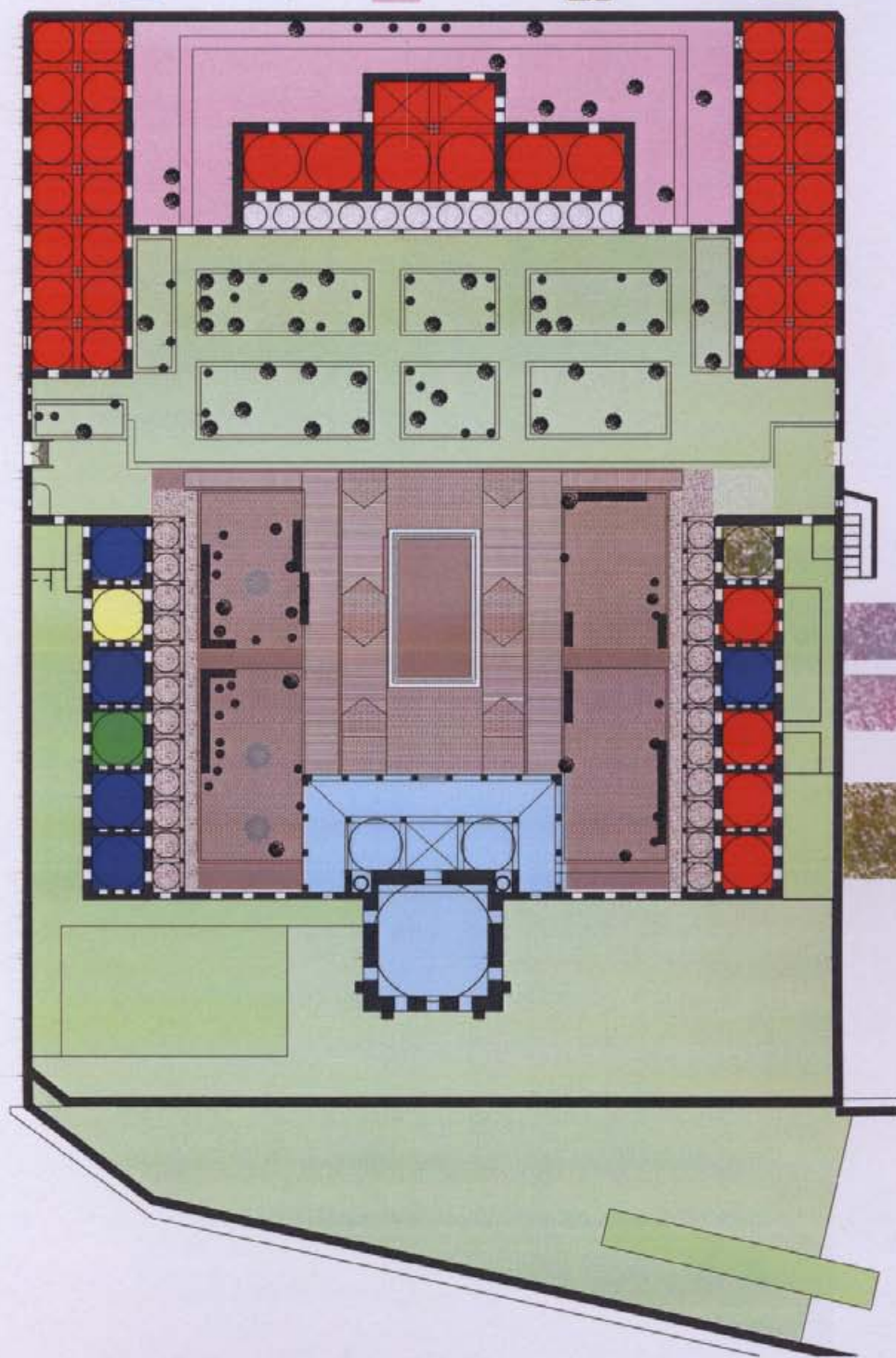
- 1 - مكتب رئيس الفرع.
- 2 - دورة مياه.
- 3 - القلم.
- 4 - المكتبة.
- 5 - مكتب معاون المدير.
- 6 - الأرشيف.

الجناح الجنوبي الشرقي

- 8 - غرفة مهجع.
- 9 - مستودع.

- 1 - مستودع
- 2 - صالة عرض
- 3 - مكتب
- 4 - جناح الفضاء
- 5 - قاعة الرايات و الأعلام.
- 6 - قاعة الثورات السورية.
- 7 - الورشة الفنية.

- قاعات عرض ■ مكاتب إدارية ■ الورش الفنية ■ فراغات غير مدروسة ■ فراغات عامة
■ دورات مياه ■ مكتبة ■ مستودعات ■ عرض في الهواء الطلق ■ جامع



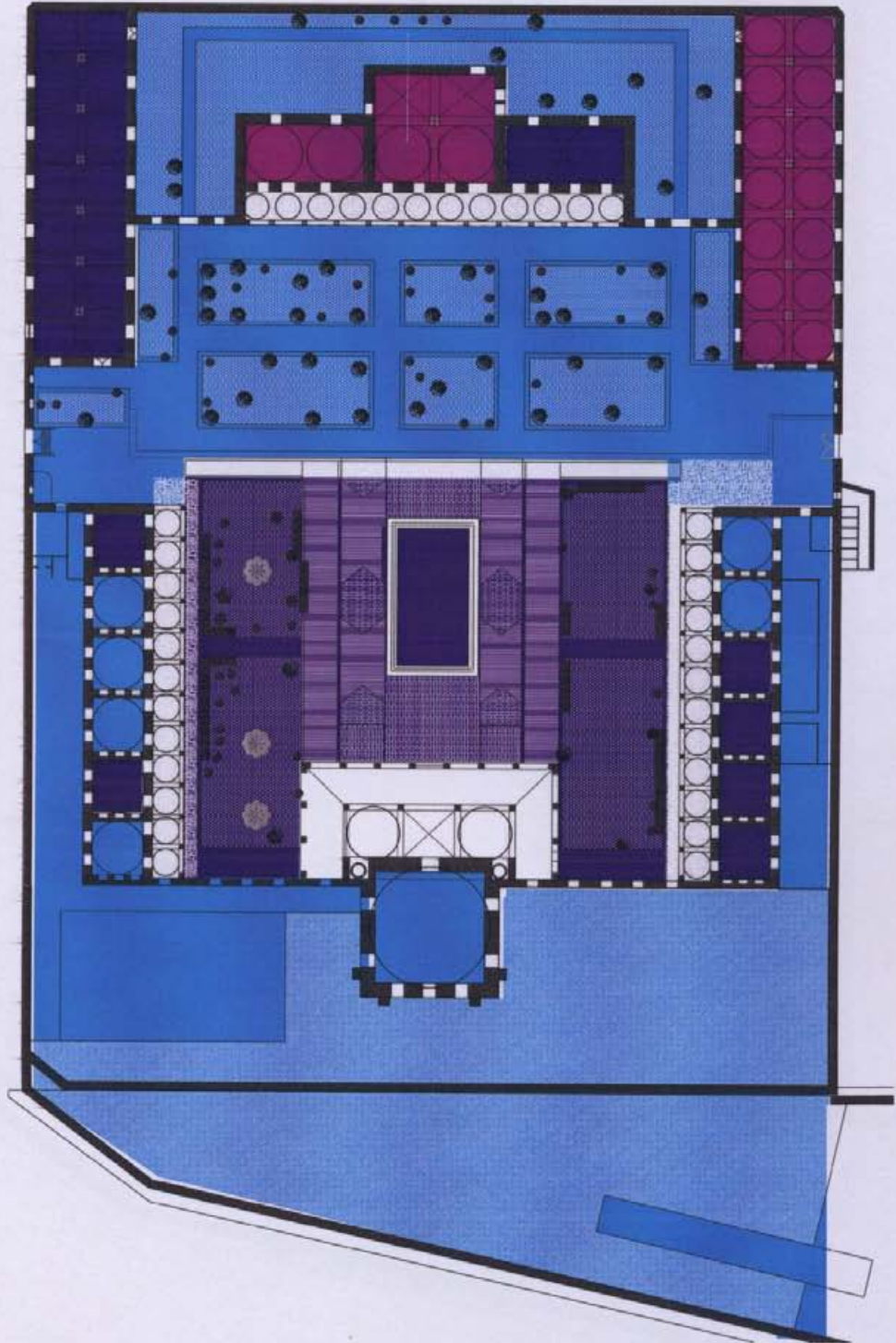
حالة فيزيائية جيدة جدا

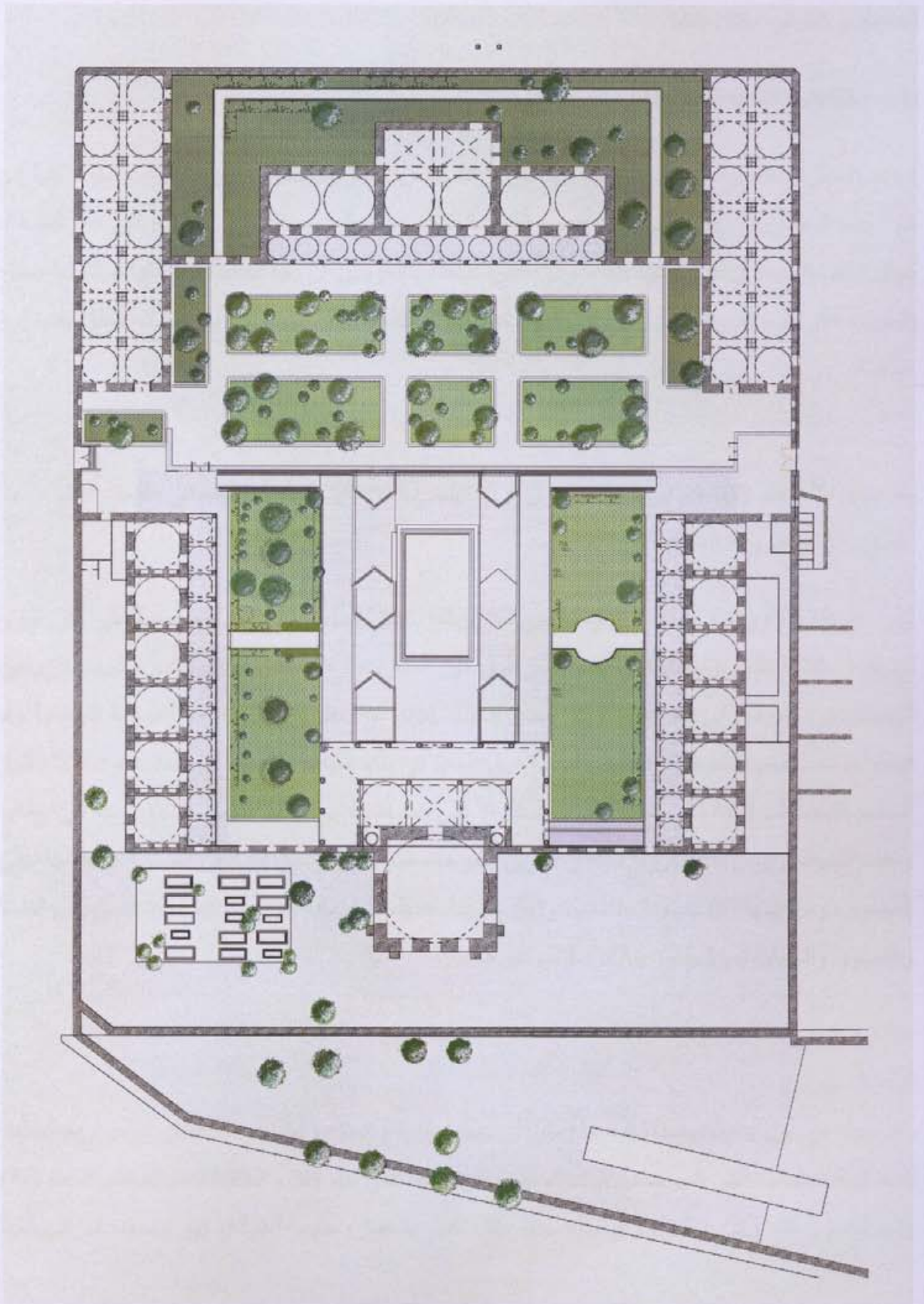


حالة فيزيائية جيدة



حالة فيزيائية سيئة





المعماري التركي سنان باشا

مصمم التكتيتين السلیمانیتین الكبرى و الصغرى

دخلت العمارة العثمانية طوراً جديداً متميزاً على يد المهندس العبقري ميمار سنان باشا، الذي يقف جنباً إلى جنب مع أعظم المعماريين الأوروبيين إبان عصر النهضة الأوروبية، بل يضعه بعض المستشرقين على قائمة أعظم عباقرة الفن المعماري في العالم، كما حاول بعض الباحثين الغربيين أن يجد له أصلاً يونانياً أو ألبانياً ضناً بعبقريته على الإسلام والمسلمين، ولكن واقع الحال يكذب ذلك فأصغر التفاصيل في منشآته تنطق بأنها إسلامية خالصة.

ولد سنان باشا عام 1489م في قرية أغرناس قرب قيصرية في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني - أزهى عصور الإمبراطورية العثمانية -

وفي عام 1538، وأثناء حملة مولدافيا، حظي سنان باشا بتقدير السلطان بعد أن أقام جسراً على نهر «بروت» في ظرف ثلاثة عشر يوماً، ثم بنى جسراً آخر فوق نهر الدانوب، وهكذا كان اختياره كبيراً للمهندسين حين بلغ الخمسين من عمره، وفي تلك اللحظة كان سنان قد شيد 364 بناءً على أراضي الإمبراطورية العثمانية وفي وقت قصير يصعب معها التصديق، فقد كان أستاذاً فوق العادة في بناء القباب وتنسيق المساحات، وعبقرياً باقتدار في تصميم القباب المركزية التي كانت الأمل والمثل الأعلى عند معماريي عصر النهضة الأوروبية في إيطاليا. وخلف المهندس سنان أكثر من ثلاثمئة وعشرين صرحاً معمارياً تعتبر من آيات فن العمارة الإسلامية على مر العصور، ومن بينها 80 مسجداً سلطانياً، و50 مسجداً عادياً، بالإضافة إلى عدد كبير من المدارس والمستشفيات والقصور والحمامات والجسور والخزانات وغيرها.

الأعمال الأولى:

قام سنان في أول أعماله باستكشاف ما يمكن أن يعطيه الفراغ المتاح، أخذاً في الاعتبار استمرارية التقاليد المعمارية العثمانية التي ظهرت في أزيق وبورسة وأدرنة، ففي عام 36 - 1937م بنى مجمع الخسروية في حلب لخسرو باشا والي دمشق، وهو بناء جدير بكل تقدير باعتباره طليعة أعماله، فهو يضيف هنا إلى تخطيط

المسجد ذي القبة الواحدة، والحرف (T) المقلوب، قبة صغيرة ومنخفضة في الأركان الخلفية عند الصفة ذات القباب الخمس، بقصد زيادة المساحة في كلا الجانبين، وترتفع الى يمين المبنى مئذنة غليظة.

ويعتبر المجمع الخصكي الذي بناه المهندس سنان لحرم سلطان في عام 15398م، هو أول أعماله في استانبول، والذي استخدم فيه العقد الركني ذا الفصوص الذي يشبه الصدفة أو المحارة، كما هو الحال في المسجد الذي بناه قبل سبعة عشر عاماً في كبزه، لجوبان مصطفى باشا أحد ولاة مصر السابقين.

وقد مر المهندس سنان في تطوره المعماري بثلاث مراحل كل منها يتمثل في مبنى من مبانيه، وقال هو عنها ان الأول يمثلها صبيلاً يتعلم، والثاني معمارياً متمكناً، والثالث أستاذاً، أما المبنى الأول فهو مسجد شاه زاده (1544 - 1548)، الذي يسير فيه على نسق جامع المحمدية، والثاني هو جامع السلمانية (1550 - 1557) الذي يرتد فيه إلى أصول آيا صوفيا ويتقنها اتقاناً كاملاً، أما الثالث فهو عمله الأكمل في مسجد السلمية في أدنة عام (1569 - 1574).

مسجد شاه زاده

كان بناء هذا المسجد بأمر من السلطان سليمان القانوني، تخليداً لذكرى ولده البكر شاه زاده محمد ، وتبدو فيه المحاولات الأولى لسنان في معالجة مشكلة نصف القبة، وكيف تجاوز بمحاولته معالجة مشاكل قباب آيا صوفيا التي تساقطت بعد وقت قريب من إنشائها، وذلك عندما ابتكر النموذج المثالي للمبنى ذي القبة المركزية وأنصاف القباب الأربع الدائرة حولها.

وقد اعطى المهندس سنان قدراً واضحاً من الزخرفة والتفاصيل المعمارية للمآذن ويعتبر جامع شاه زاده على جانب كبير من الأهمية، اذ يمثل بداية حقيقية للمعماريين الذين جاؤا بعد سنان، باعتباره اضخم وارحب المجمعات المعمارية التي ابتكرها هذا المهندس العبقرى.

مسجد السلمانية

عندما بدأ المهندس سنان عمله بمسجد ومجمع سليمان العظيم، كان قد تجاوز في هذه السنة الستين من عمره، وفيها يتحول سنان «للمرة الأولى» الى فكرة تخطيط المسجد ذي نصفي القبة، حيث قد وصل الامر الى نجاح كامل في التجربة التي تمت ممارستها عند انشاء مسجد بايزيد، ويجتهد سنان في الوصول الى انجع الطرق لاقامة هذا المسجد، من خلال دراسة متأنية وعميقة لكل من كنيسة آيا صوفيا ومسجد بايزيد

مسجد السليمية

بعد تجارب عديدة في منشآت صغيرة نسيها، كمسجد صوقللي، الذي يلي مسجد السلطان احمد، والذي بناه المهندس سنان عام 1572م ابداع سنان - خلال خمس سنوات استغرقها في بناء المسجد من 1569 الى 1574 - وهو في الثمانين من عمره، مسجد السليمية، وضمن هذا المسجد كل الابتكارات والتجديدات التي استحدثها، بالاضافة الى مستحدثات العمارة التركية بشكل عام، وقد وصف هذا المسجد بأنه يمثل رائعته المعمارية.

جامع أمير البحر

- وبني المهندس سنان عام 1573 مسجداً لأمير بياله باشا في منطقة قاسم باشا باستانبول ويعود فيه الى الأسلوب القديم المتمثل في المسجد الكبير ذي ست قباب متساويات وفي الداخل واحد من ابداع محاريب البلاطات الخزفية وله منذنة واحدة ترتفع عند منتصف حائط الواجهة.

مسجد السلطان احمد

عندما كلف السلطان احمد المهندس الفنان محمد آغا وهو احد تلاميذ المهندس سنان باشا ببناء مسجده في عام 1609م استعان بالتصميمات القديمة الخاصة بسنان مع إضافة ما استجد من فنون معمارية أخرى، وانتهى من بناء المسجد في عام 1617م ليخرج للعالم تحفة فنية رائعة، ليس لها مثيل في المساجد السلطانية من حيث السعة وعدد المآذن فهو المسجد الوحيد الذي تعلوه ست مآذن.

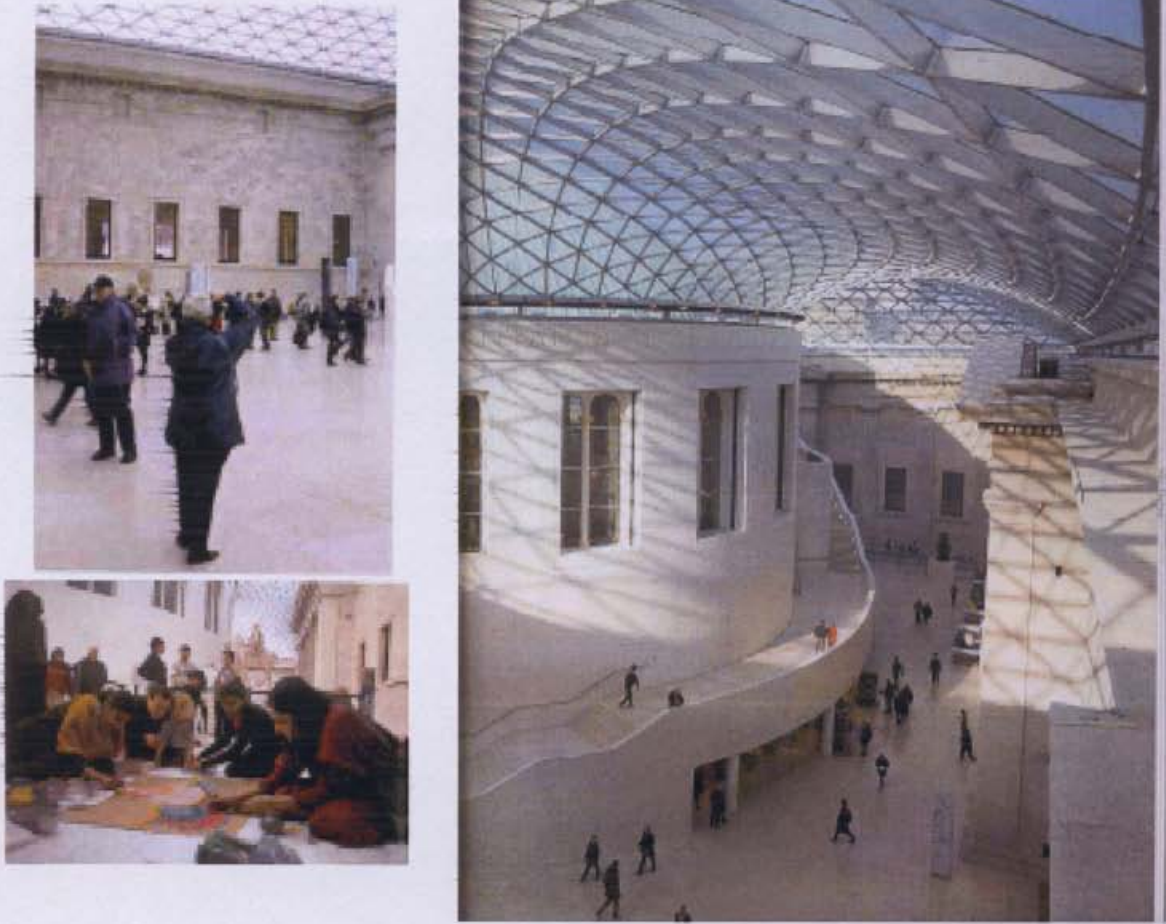
ويعتبر مسجد السلطان احمد أضخم الأعمال المعمارية التي تمت بعد وفاة المهندس سنان.

المتحف البريطاني

نورمان فوستر



من فوائد المتحف البريطاني التي حققها نورمان استفاد من مساحات كانت ضائعة بمدينة لندن وأحدث تغيير جذري للزوار بزيارة المتحف.



الساحة المزينة في المتحف نتاج لعمل عدد من المعماريين على رأسهم 3

الأول روبرت سميرك الذي حدد شكل وخصائص هذه الساحة وكانت له الحرية المطلقة بتحديداتها إلا أنه كان من أكبر التحديات التي واجهها أنه كان من الواجب وضع هذه الساحة على مصاطب .

والثاني سيدنى سميرك والذي جعل من مكتبة المتحف الأكبر من نوعها في العالم وقام بوضع غرفة القراءة بشكل دائري.

والثالث نورمان فوستر الذي أعاد تشكيل وسط المتحف للمرة الثانية مع الحفاظ على الساحة المربعة وغرفة القراءة الدائرية .



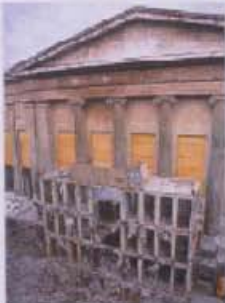
والمتحف البريطاني مكان تجمعت فيه نتائج حضارات عريقة حول العالم وإذا اعتبرنا المتحف مدينة فإن الساحة المغطاة هي الساحة الشعبية التفاعلية المفتوحة وتحوي كافتريا ومكتبة بيع حيث يستمتع الزوار بالحياة الشعبية تحت قبة نورمان فوستر الزجاجية.

وتم الاختيار حديد القبة الزجاجية لأنه يؤمن قساوة كبيرة بسعر مقبول ويمتص قوى الضغط العالية ويمكن وصله بسهولة باللحام بالإضافة لتحمله العالي للظروف الجوية.

انتهى العمل به في 6 كانون الأول استمر العمل 33 شهر وافتتح رسمياً على يد الملكة .

استخدم الحديد مع الزجاج للحفاظ على الشفافية من جهة وتأمين حماية من الشمس من جهة ثانية لأن هذه الساحة كانت ممراً للمشاة قبل توظيفها بالرغم من أن الاهتمام تركّز على الساحة المغطاة إلا أن المشروع يتألف من 7 أجزاء متصلة إضافة للساحة وهي:

- ترميم مدخل الصالة .
- إعادة توظيف المساحات المكشوفة
- ترميم وإعادة إكساء عرفة القراء.
- إنشاء مركز تعليمي خاص بالزوار الصغار.
- صالات عرض خاصة بالحضارات الافريقية.
- صالة الاستقبال.



فلسفة الترميم :

هدفت فلسفة الحفاظ والترميم إلى تأهيل المبنى مع الاحتفاظ بالتطورات الزمنية الحادثة عليه دون الإخلال بالأمان الإنشائي للمبنى مع إعادة إنشاء الأجزاء المفقودة وغير متصلة الخلايا السكنية وذلك لتكون مثالا لذلك النموذج المعماري الجميل والذي انتشر في هذا العصر المزدهر .

الترميم المعماري:

تم إزالة التعديلات على الخلايا السكنية لإرجاعها إلى نظامها المعماري الأصلي كما تم حقن ومعالجة الأساسات وترميم حوائط الدور الأرضي وبالنسبة للأقبية والحوائط الغير مستقرة فلقد تم فكها وإعادة بنائها وذلك باستخدام الأحجار القديمة لأنها غير آمنة إنشائيا مع تريبط الكتلة المطلة على شارع الأزهر بشرائح معدنية عوضا عن فكها وبالنسبة إلى سوء توزيع الأحمال فتم عتق الأحمال عن طريق عمل أسقف تخفيف للمناطق الضعيفة إنشائيا وبالنسبة لتأثيرات الرطوبة فتم حقن الحوائط المتهدمة لدواعي تريبط إنشائي علاوة على ترميم العناصر الخشبية والأسقف واستبدال التالف منها كما تم الكشف عن الأرضيات وعن شبكة مجاري الصرف وإرجاع الأرضيات وفقا لمناسبتها الأثرية وتم أخذ القرار باستكمال المفقود من الشبابيك والبياض بدون متوافقة مع الأصل الأثري

أعمال الترميم الدقيق بخان الزراكشة:

ترميم الأخشاب غير المزخرفة:

لقد تم رصد عدة مظاهر تلف يمكننا إيجازها بما يلي:

- تدهور حالة الأسطح الخشبية نتيجة لتراكم الأتربة والانساختات.

- حدوث فقد لأجزاء خشبية بالأبواب وبعض قطع الخرط بالمشربيات.

- ظهور كثير من الشروخ والانفصالات.

انتشار بعض الاصابات الحشرية والميكروبيولوجية. وقد تم التعامل مع كل عنصر خشبي تبعاً للحالة التي وجد عليها، أعقب ذلك إجراء خطوات ترميم ومعالجة تتمثل بالآتي:

- تنظيف الأتربة بالطرق الميكانيكية باستخدام الفرش الناعمة ومضخات الهواء اليدوية.

- استخدام التنظيف الكيميائي بالمذيبات العضوية لإزالة الانساختات الملتصقة وبعض طبقات الدهان المتهاكلة والدهان المستحدثة.

- استكمال الأجزاء المفقودة والمتهاكلة من الأبواب والمشربيات بنفس نوعية الخشب القديم.

- إجراء عملية المعالجة البيولوجية للقضاء على التلف الحشري والميكروبيولوجي.

- ملء الشروخ والانفصالات وتدعيم الأجزاء المفككة.

تنظيف الأحجار:

كانت أهم مظاهر التلف التي تم رصدها:

- تراكم طبقات من الأتربة واليناج والانساختات المختلفة بالجدران.

- طمس معالم بعض الحوائط الحجرية من خلال دهانها بطبقات من الجير أو طبقات من البياض المستحدث.

- ملء بعض اللحامات بمونة اسمنتية حديثة.

- انتشار التكلسات الملحية بالأحجار نتيجة لارتفاع منسوب المياه الأرضية بالجدران مما أثر بالسلب على سطح الأحجار وأحدث بها تآكلا شديدا